خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا فعند ذلك يكتفون بهم في جميع ما يريدون من علم وفهم
وعمل وغير ذلك كما قال تعالى أليس الله بكاف عبده فالتجلي
على نفوسهم دايم لانه هو الذي عليها قايم قال ابو مدين
قدس الله سره في هذا المقام من قصيدة له مشيرة الى الحضرة
المعلية عن الاتهام ؛؛
عرفتنا بها كل الوجود ولم نزل ؛؛ الى ان بها كل المعارف ابكرنا
ثم ان هذا السالك اذا عرف التجلي الرباني في نفسه وفي غيره
وظهر له معنى قوله تعالى الله خالق كل شي وقوله وخلق كل شي
فقدره تقديرا لم يزن نفسه عن نفس الغافل المحجوب فصار
في نهاية الكشف بقية المحمدية احكام اخر ما دامت في مقام الحضور
مع التجلي العام وهو المسمى بالجمع فاذا عقلت نفسه واحتجب
بالكثرية وهي المسمى بالفرق رجع الى احوال العنصر الاول فان
رجع الى المجاهدة في نفسه حتى تمكن من الوفان • كان من اهل
التحقيق والايقان • والا فهو من عامة اهل الايمان • اذا تقرر
عندك هذا فاعلم ان العارفين بالله اذا سمعوا الغنا والطرب
وانواع السماع حنت ارواحهم • وحنت اشباحهم • وانفتحت
عليهم ابواب المعاني • وانفتقت لهم اسرار المباني • فلا يبقى
عندهم اشكال • ولا يعيقهم قيد ولا اشكال • ولهذا كان العارف
الكامل الشيخ محمد البكري قدس سره يقول هاتوا الالات •
تنتج الحالات • وقال الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي
قدس الله سره في كتابه شجون المسجون اذا كان الذكر بنغمة
لذيذة فله في النفس اثر كما للصورة الحسنة في النظر وفي كتاب

المواهب

المواهب اللدنية للشيخ القسطلاني رحمه الله تعالى قال ابن
العارف الكبير سيدي علي الوفائي وضع حزبه المشهور على
الالحان والاوزان اللطيفة تنشيطا لقلوب المريدين • وترويجا
لاسرار السالكين فان النفوس لها حظ من الالحان • فاذا
قبلت هذه الواردات السنية • الفايضة من الموارد النبوية
المحمدية • بهذه النغمات الفايقة • والاوزان الرايقة • تشربتها
العروق واخذ كل عضو نصيبه من ذلك الوارد الوفي المحمدي
فامتزجت بحرم خطاب الازل بما سقيته من موارد هذه اللطايف
عوارف المعارف • وقوله فليثبت من اتثبت وفاعله ضمير
راجع الى حال الوليد او من تثبت وفاعله انفعال اي يتثبت بذلك
يعني بحال الوليد وقوله للرقص اي للتواجد وقد اثبت
التواجد الامام القشيري في رسالته وجعله تفاعل اي تكلف
الوجد واستدل عليه بقوله صلى الله عليه وسلم في الحج ابكوا فان
لم تبكوا فتباكوا ثم ذكر الوجد وهو ما لا تكلف فيه فان لم يحصل
بالتواجد تكلفا وغيره فيدخل العبد لسالك في وقت السماع
وغيره ثم ذكر الوجود وفيها الرسوخ والسكينة فرقص الصوفية
هو تواجدهم ولو كان بالتكلف منهم فانه مطلوب عندهم لتحصيل
الوجد والوجود ولا التفات لمن يشدد في النهي عنه من الفقها
لانه مبني عندهم على حصول الغفلة عن تجليات الحق
تعالى وقسوة القلب والجمود على الظواهر فليس في طريقهم
شي من ذلك المطلوب عند الصوفية وذكر في طبقات الحنفية
لعبد القادر القرشي قال في ترجمة محمد بن وهبان الديلمي الاصبهاني
الحنفي كان حافظ الفقه مليح الدرس في العبارة والايراد جيد الكلام

Copyright © King Saud University